

شرح الشفا للشيخ أ د حسن بخاري الدرس 981 في 2061

3441

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اكرمنا بالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا. الحمد لله حمدا يملأ الفضاء ويشق عنان السماء. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه - [00:00:34](#)

يليق بربنا ذي الجلال والعظمة والكمبراء وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسولهنبي الهدى والرحمة حبيب القلوب وسعدتها وبهجة النفوس وانسها - [00:00:56](#)

من انقذنا الله تعالى به من الظلمات الى النور ومن الزيف الى الضلال ومن الزيف والضلال الى الهدایة ومن الشقاء الى السعادة ومن النار الى جنة عرضها السماوات والارض صلى عليك الله يا خير الورى - [00:01:16](#)

ما بلت الامطار عودا او ثرا وعليك من ربی سلام دائم ما دامت الشمس بدنيانا ترى ايها المحبون لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ها هي دي ليلة الجمعة قد اقبلت. واقبل معها خير عظيم وعظيم - [00:01:36](#)

يهطل على القلوب المستبصرة صلاة وسلاما على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو القائل اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي وانما تستجلب في مجلسنا المبارك هذا ايها الكرام كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم. ونحن نتدارس صفحات - [00:01:57](#)

من هذا السفر المبارك كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم لمام القاضي عياض ابن موسى الياصobi رحمة الله عليه ونحن في هذا المكان المبارك نجمع شرف الزمان وبركة المكان في رحاب بيت الله الحرام - [00:02:23](#)

فليهنكم يا قوم شرف مجلسكم هذا ومكانكم هذا ووقتكم وصنيعكم في هذا المجلس لكم تمطر سماؤكم الليلة بصلوات ربكم عليكم باضعاف عشرة اضعاف ما تصلون على نبيكم صلى الله وعليه واله وسلم - [00:02:44](#)

وما زلنا بعد استبعادا لمجلس ليلة الجمعة الماضية في حديث المصنف الامام قاضي عياض رحمه الله في مجلسنا التاسع والثمانين بعد المئة في هذا اليوم السادس عشر من شهر صفر - [00:03:06](#)

سنة ثلاث واربعين واربعمائة والف من الهجرة تتمة لحديثه رحمة الله تعالى بالفصل الذي سرد فيه ادلة القائلين بجواز وقوع الذنب والخطأ والصغراء التي لا تزري بمقام النبوة ووقوع ذلك من الانبياء الكرام عليهم السلام - [00:03:22](#)

وهو يجيب عن تلك الدالة ويتأنل لها بما يستقيم مع ترجيحه رحمة الله في عصمتهم مطلقا من الذنوب صغیرها وكبیرها. وقف بنا الحديث في شأن قصة النبي الله سليمان عليه السلام - [00:03:45](#)

والله عز وجل قد قال عن شأنه في سورة الصاد وقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم انا. قال رب اغفر لي فثبتت في الاية وقوع الفتنة وثبت استغفاره عليه السلام مما اصاب - [00:04:03](#)

فهذا يدل في ظاهره على وقوع الخطأ الذي اوجب الاستغفار وكذلك اثبات الفتنة وقد اجاب رحمة الله كما في شأن قصة موسى عليه السلام في قول ربنا عز وجل وفتناك فتنا - [00:04:24](#)

ان الفتنة ليس المقصود بها الافتتان في الدين لكنها بمعنى الابتلاء والامتحان ولقد فتنا سليمان اي اختبرناه وابتليناه واستغفاره عليه السلام لا يوجد وقوع الذنب والخطأ والمعصية وقد ابتدأ المصنف رحمة الله بذكر شأنه عليه السلام واجاب بان ابتلاء سليمان عليه

في الحديث الصحيح من قول نبينا صلى الله عليه وسلم عن سليمان عليه السلام انه قال لاطوفن الليلة على يأتي امرأة وقف بنا الحديث عند هذا الجواب وما يتبعه من اجابات متصلة ضاق مجلس ليلة الجمعة الماضية عن اتمامها فها نحن ذا نشرع فيها مستعينين - 00:05:12

بالله عز وجل باسم الله الرحمن لله رب العالمين والصلة والسلام على رسوله الامين وعلى الله وصحبه اللهم اغفر ولوالديه قال المصنف رحمة الله ايمان وما حكم ما حكى فيها اهل التفاسير من ذنب - 00:05:36

وقوله ولقد فتنا سليمان معناه ابتنينا وابتلاوه ما حكى عن النبي عليه وسلم انه قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتيين بفارس يجاهد في سبيل الله - 00:06:00

فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله - 00:06:20

قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي القى على كرسيه حين عرض عليه وهو عقوبته ومحنته. وهذا اظهر ما يذكره المفسرون رحهم الله تعالى في تفسير ما جاء في قصة سليمان عليه السلام - 00:06:39

ما الفتنة التي ذكرها الله عنه عليه السلام ولقد فتنا سليمان باي شيء فتن او ابتنى عليه الصلاة والسلام. الاية لم تبين ذلك فاورد المفسرون جملة من الاقوال اظهرها وارجحها واسلمها من التفاصيل التي لا يدل عليها دليل ما جاء في هذا الحديث الصحيح الذي اخرجه الشیخان - 00:06:57

البخاري ومسلم فيما حكى نبينا صلى الله عليه وسلم عن سليمان عليه السلام انه قال لاطوفن الليلة على مائة امرأة او قال تسع وتسعين كلهن لاطوفن يعني ان يأتي نساءه - 00:07:26

والمقصود انه كان مباحا لهم الزواج باكثر مما ابيح في شريعتنا فكان له هذا العدد الكبير من النساء قال لاطوفن على مئة امرأة او تسع وتسعين كلهن يأتين بفارس يجاهد في سبيل الله. يعني تحمل ثم - 00:07:45

تلد ويجعل ذلك النسل من ذريته مجاهدين في سبيل الله. فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل يعني بقطعة انسان ليس انسانا كاما - 00:08:05

بانه لم يعلق الامر بالمشيئة وهذا الحديث يقول فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة. فكانت هذه الفتنة التي ابتنى بها سليمان عليه السلام هذا اظهر الاقوال واسلمها. قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله - 00:08:26

يعني لو ولدت المرأة امرأة لولدت كل واحدة ولدا ولكن له جيش من ذريته يجاهد كلهم في سبيل الله. فكانت هذه الفتنة قال الله والقينا على كرسيه جسدا. قالوا هو ذلك الشق الذي ولدته المرأة الوحيدة - 00:08:48

جاءت القابلة التي ولدت المرأة فاذا هو نصف انسان لا حياة فيه فوضعته على كرسى سليمان عليه السلام والمراد به عرش ملكه الذي كان يجلس عليه يدير مملكته عليه السلام. نعم - 00:09:10

وقيل بل مات فالقي على كرسيه ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك وتمنيه. هذا جواب اخر ان الذنب الذي نسب اليه سليمان عليه السلام انه كان يحرص على ذلك ويتمناه الذي هو ان يكون له عدد كبير من الابوالد. نعم - 00:09:27

وقيل لانه لم يستثنى لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التمني. لم يستثنى يعني لم يقل ان شاء الله فان قوله ان شاء الله استثناء. فانت تقول انا سافعل ذلك الا ان يشاء الله - 00:09:51

او تقول ان شاء الله فتعليق الامر بالمشيئة يسمى استثناء. قيل لانه لم يستثنى يعني لم يقل ان شاء الله. ولم يقل لما استغرقه من الحرص عليه من التمني يعني غالب عليه التفكير في هذه الامامية فلم يقل ان شاء الله - 00:10:08

وقيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لاختانه على خصمهم وقيل اخذ بذنب قارفه بعض نسائه ولا يصح ما نقله الاخباريون من تشبه الشيطان به وسلطه على ملكه. وتصرفه في امته بالجور في - 00:10:30

حكمه لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا. وقد عصم الانبياء من مثله. ها هنا يورد بعض المفسرين اخبار الاسرائيليات التي تذكر مروية عن بعض اهل الكتاب وفيها خرافات كما قال المصنف لا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم - [00:10:54](#)
فيها اساطير وانه عليه السلام نسي خاتمه فاعطاه جارية له تسمى امية. فجاء الشيطان فتسلط على الخاتم ولل الحكم وجلس على كرسي سليمان اياما وقيل اربعين يوما وابشع من ذلك ان سليمان عليه السلام فقد في تلك المدة ملكه فخرج ولم يعرفه الناس فاضطر الى ان يذهب الى شاطئ البحر فيعمل عند - [00:11:18](#)

ولم يصدقه احد وان الشيطان الذي تسلط على كرسيه مارس كل ما كان يفعله سليمان عليه السلام بل بالغ بعضهم في الخرافات والبشاعة فذكر امورا لا تليق بالانبياء. وان الشيطان تسلط على نسائه فكان يدخل عليهن - [00:11:43](#)
يؤتيهن في جملة من الكلام قال المصنف لا يصح شيء من تلك الخرافات. من تشبة الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في امته بالجور في حكمه. وان احدا استنكر ذلك لم يجرؤ ان يكلمه لظنهم انه سليمان. عليه السلام - [00:12:03](#)
قال كل ذلك لا يثبت لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا قال الامام الطبرى رحمة الله بعدهما نقل بعض المرويات في من ذكر ان المقصود القينا على كرسيه جسدا - [00:12:23](#)

انه الشيطان الذي تسلط على ملك سليمان عليه السلام يذكر المفسرون احيانا هذا القول يذكرونها اولا لانه مروي ومحكي فربما عقب بعضهم بانكاره والرد عليه لعدم الاغترار به لو اطلعت عليه في مكان ما - [00:12:39](#)
وربما اكتفى بعضهم ببشاشة القول وظهور بطلانه عن التعليق عليه. فلا يريدون شيئا ايظن من لا علم له او المبتدئ في الاطلاع على كلام اهل العلم يظن طالما ورد القول في تفسير الطبرى او ابن كثير انه قول - [00:12:59](#)
اعتبر لا ليس بالضرورة فانهم يعقبون على ذلك. من نسب اليه لهذا القول وان القينا على كرسيه جسدا هو الشيطان هذا عن ائمة المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد والحسن وقتادة والسدي وغيرهم. لكنهم يذكرونها - [00:13:17](#)
حكاية وليس تبنيا للقول. لم يقل هذا الذي اقول به او يرجحه انما هم علماء متبحرون. ووقفوا على تلك الاقاويل كيف تنقل عنهم الرواية في تفسير ذلك بشيء مما يروى فيه. فالجسد يروى عن بعض المفسرين انه الشيطان الذي تسلط على - [00:13:37](#)
سليمان عليه السلام تسلط الشيطان في اصل التسلط لا اشكال فيه على الانبياء اما قال ايوب عليه السلام اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فربما تسلط لا يصل الى درجة الاخلال بالنبوة - [00:13:57](#)

ونبينا صلى الله عليه وسلم سحر سحرته اليهودية لعنها الله والسحر من الشيطان واذى منه وهذا ثابت في الصحيحين فهذا نوع من تسلط محدود لا يرقى الى ان يكون تسلط الشياطين عبثا بالوحى وخلال - [00:14:16](#)
بالرسالة وتغييرا في الدين وعبثا في التشريع. هذا قد تقدم انه مما وقع اجماع العلماء على عصمة الانبياء عليهم السلام فمن ذكر من ذلك في اصله لا اشكال فيه لكن التفاصيل التي تذكر في هذا التسلط وما فعله الشيطان كمدة هذا - [00:14:36](#)
تسلط ومقداره وتصرفاته فهذا لا تثبت به رواية ولو اردنا ان نعمد الى شيء من تلك الاقاويل فانا نحتاج الى دليل صحيح. فاذا كان هذا مما يخالف حال الانبياء عليهم السلام ان - [00:14:59](#)

وان تسلط بنكاح نساء سليمان عليه السلام او انه كان يعمل بظلم وجور ولا يقدر بالعدل فكل ذلك منتف وهذا ما يفعله اهل العلم. وقد يرد في بعض الروايات الاسرائيلية ما يعرف انه قادح في الرواية ولا حاجة الى البحث عنه - [00:15:14](#)
ولا تنقيبه فيرفض جملة وتفصيلا. وعندئذ يذكر المفسرون هذا ابن كثير رحمة الله لما جاء الى اية ولقد دنى سليمان والقينا على كرسيه جسدا. قال اختبرناه بان سلبناه الملك مرة. والقينا على كرسيه جسدا. قال ابن عباس - [00:15:34](#)
ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وغيرهم يعني شيطانا ثم انما اي رجع الى ملكه وسلطانه وابنته. فثبت ابن كثير رحمة الله اصدر قصة التي تزيل الابهام عن الاية لكنه انكر التفاصيل في القصة التي تقدح في مقام النبوة. فلما ذكر بعض تلك الروايات الاسرائيلية - [00:15:54](#)

النية وذكر اشدتها نكارة اسمع الى ما قال رحمة الله. قال اسناده الى ابن عباس قوي. والظاهر انه او انما تلقاه ابن عباس ان صح عنه

من اهل الكتاب. وفيهم طائفه لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام - 00:16:19

فالظاهر انهم يكذبون عليه. ولهذا كان في السياق منكرات من اشدتها ذكر النساء. فالمشهور ان ذلك الجنبي لم على نساء سليمان بل عصمهن الله منه. تشريفا وتكريما لنبيه عليه السلام - 00:16:39

قال وقد رویت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف كسعيد ابن المسيب وزيد ابن اسلم وجماعة اخرين. وكلها تلقات من قصص اهل الكتاب والله اعلم بالصواب هكذا كان علماء السلف يريدون ذلك لانه محكي. فتجاهله لا يعني دفعه. لكنهم يعلقون عليه - 00:16:56

دون الصواب وينكرون ما لا يليق بآياته او السكوت عنه. فمن اهل العلم المفسرين من لم يفسر الآية بها اصلا ولم يولد تلك القصة ولا 00:17:21
يذكر الشيطان ولم ير فيها حجة بل يعرض عنها لنكارتها -

وبعضهم فسر الجسد كما مر فيما قدمه القاضي عياض هنا انه الغلام الذي ولد سليمان عليه السلام ولادة غير كاملة لما نسي ان يقول 00:17:39
ان شاء الله في الحديث الذي سمعتم قبل قليل. قال ابو حيان في تفسيره رحمه الله -

نقل المفسرون في هذه الفتنة والقاء الجسد اقوالا يجب براءة الانبياء منها يوقف عليها في كتبهم وهي مما لا يحل نقلها. وهي من 00:17:59
أوضاع اليهود والزناقة قال ولم يبين الله الفتنة ما هي -

ولا الجسد الذي القاه على كرسي سليمان واقرب ما قيل فيه ان المراد بالفتنة كونه لم يستثنى في الحديث الذي قال لاطوافن ان الليلة 00:18:17
على كذا وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله في تفسيره فاذا علمت هذا فاعلم -

ان هذا الحديث الصحيح يبين معنى قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وان فتنته كانت بسبب تركه قول ان شاء الله. وانه لم يلد من تلك 00:18:34
النساء الا واحدة نصف انسان. وان ذلك الجسد الذي -

هو نصف انسان هو الذي القى على كرسيه بعد موته في قوله والقينا على كرسيه جسدا الآية. قال فما يذكره المفسرون في تفسير 00:18:50
قوله تعالى ولقد فتنا سليمان الآية من قصة الشيطان الذي اخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان وطرد سليمان -

عم بلقى حتى وجد الخاتم في بطنه السمة التي اعطاه لها من كان يعمل عنده باجر مطرودا عن ملكه الى اخر القصة قال لا يخفى 00:19:10
انه باطل لا اصل له وانه لا يليق بمقام النبوة فهي من الاسرائيليات التي لا يخفى انها باطلة -

قال ابن عاشور رحمه الله عن هذا القول هو اظهر الاقوال وكذا حرره غير واحد كالبيضاوي في تفسيره. وابو السعود في تفسيره ايضا 00:19:30
وما الامام ابن حزم رحمه الله فلما جاء لتفسير الآية والروايات الواردة حولها اقتصر على بيان معنى الفتنة ان الله اختبر -

ایمان عليه السلام فقط طيب بماذا اختبره وما الجسد الذي القى لم يبين ذلك فقال فتنته الله تعالى لسليمان هي اختباره حتى ظهر 00:19:50
فضله فقط وما عدا هذا فخرافات ولدها زنادقة اليهود واشباهم -

وما الجسد الملقي على كرسيه فقد اصاب الله تعالى به ما اراد. نؤمن بهذا كما هو. ونقول صدق الله عز بل كل من عند الله ربنا. ولو 00:20:12
جاء نص صحيح في القرآن او عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتفسير هذا -

جسد ما هو لقلنا به. فاذا لم يأتي تفسيره بنص ولا خبر صحيح الا يحل لاحد القول بالظن الذي هو اكذب الحديث في ذلك. فيكون 00:20:32
كاذبا على الله عز وجل. الا اننا لا نشك لا -

اشك البينة في بطلان قول من قال انه كان جنبا. تصور بصورته. بل نقطع على انه كذب. والله تعالى لا يهتك سترا رسوله صلى الله عليه 00:20:49
 وسلم هذا الهتك. وكذلك نبعد قول من قال انه كان ولدا له ارسل -

الى السحاب ليربيه فسليمان عليه السلام كان اعلم من ان يربى ابنه بغير ما طبع الله عز وجل بنية البشر عليهم من اللبن والطعم 00:21:09
وهذه كلها خرافات موظعة مكذوبة لم يصح اسنادها قط -

انتهى كلامه رحمه الله فهذا خلاصة ما يتعلق بتفسير الفتنة في قصة سليمان عليه السلام لئلا تذهب الاقاويل بالمسلم في شأن نبي من 00:21:27
انبياء الله الكرام عليهم السلام قريبا ولا بعيدا -

هذا قول محترف في تفسير الآية يفهم به المراد والله اعلم في القصة المذكورة ان شاء الله. فعنده اجوبة يعني في الحديث لما قال

سليمان لاطومن الليلة على منة امرأة او تسع - 00:21:43

كلهن يأتيين بفارس يجاهد في سبيل الله. قال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل. ليش لم يقل هذا سؤال وارد يعني هو لو قال ما حصلت الفتنة فلماذا؟ تقول نسي طيب صاحبه ذكره قال قل ان شاء الله قال فعن ذلك اجوبة - 00:22:03

نعم فعنها اجوبة احدها ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذا هذا جواب وهو مروي في بعض روایات الحديث عن ابی هريرة رضي الله عنه عند مسلم فنسى ان يقولها - 00:22:22

نعم هو قال له قل ان شاء الله لكنه نسيه فلم ينصرف عنها جهلا او استكبارا وتعاليا نسي كما ينسى اي واحد منا نعم وذلك لينفذ مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه يعني ليه لم يسمع صاحبه حين قال له قل ان شاء الله وشغل عنه كما تقدم من انه رب - 00:22:39

استغرقه الحرص وطلب الامنية العظيمة هذه فجعل يتحدث بها فلم يسمع ما قال له صاحبه. نعم قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. هذه دعوة سليمان عليه السلام - 00:23:07

هل كانت استئثارا بالدنيا وحرضا عليها واستغراقا في متعها ولذائتها؟ هل كاننبي الله سليمان عليه متعلقا بالدنيا هذا التعلق يقول هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي الجواب من باب الاصل في مقام الانبياء ان تقول لا. اذا كيف نفسر - 00:23:24

وقد ثبت في الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام لما اتاه الشيطان يؤذيه في صلاته فقبض عليه واخبر الصحابة انه تذكر ذكر دعوة سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. والا لربطه في سارية المسجد ينظر اليه الصحابة رضي الله عنهم - 00:23:48

نعم قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون الا يسلق عليه احد كما سلط عليه الشيطان - 00:24:08

ما سلط عليه الشيطان الذي سلبه اياده مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انباء الله ورسله بخواص - 00:24:29

منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كادانة الحديد لابيه داود عليه السلام واحياء الموتى عيسى واختصاص محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا. وهذا اقرب اقرب لان يكون مراده بهذه الدعوة ان يغفر اولا بعطاء من الله - 00:24:46

والله عز وجل واسع العطاء والانبياء عليهم السلام هم خير من يعلم هذا الامر عن ربهم عز وجل وهم من يعلم البشرية ان احدهم اذا دعا ربه فليرفع سقف المطالب والامنيات. فانك تطلب من عظيم قادر سبحانه - 00:25:12

ومن غني وهاب جل جلاله وهذا ذكريها عليه السلام الذي لم يؤتى الولد وامرأته عاقرة وقد بلغ من الكبر عتيما حسيا كل الاسباب ممتنعة وكل الابواب مغلقة لكنه مع ذلك سأل الله عز وجل الولد - 00:25:33

قال يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضي. سأله انه قد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا لكن انظر ماذا قال ولم اكن بداعائك ربي شقيا - 00:25:56

هكذا هم الانبياء عليهم السلام فعلى هذا يحمل دعاء سليمان عليه السلام؟ قال ربي اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي. ابلي عليه السلام وفتنه على ما ترجح انه لم يولد له ولد الا نصف غلام ميت - 00:26:12

فجاء يستغفر الله ولما استغفر مما وقع اعقب ذلك بدعاية يطلب فيه الكريم افضل مما حصل قال وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي انت الوهاب. فتوسل قبل دعائه بالاستغفار. وتتوسل بعد طلبه باسم الله الوهاب. فجاء الجواب - 00:26:34

فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب هذه واحدة. والشياطين كل بناء وغواص ثانية. وآخرين مقرئين في وصفات هذه الثالثة فاتاه ما لم يؤته احد بعده ولا قبله عليه السلام. اسمع ماذا قال الله قال هذا عطاونا - 00:26:59

فإذا كان منطلق سليمان عليه السلام الطمع في عطاء الكريم سبحانه. ومن طمع في في عطاء الكريم جل جلاله ودعا واحسن في الدعاء واجاد في التوسل فليبشر بعطاء كريم. فعلى هذا يحمد اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة - 00:27:22

اراد ان يكون ذلك دليلا على نبوته وحجة له ومعجزة واية. ابوه داود عليه السلام الله عز وجل سخر له الطير وجعل له الحديد لينا
وسخر له ايضا يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات - [00:27:42](#)

وسخر لعيسى عليه السلام ابراء الاكمه والابرص احياء الموتى فاعطى كل المعجزة وايته. فاراد ان يكون له كذلك اية ومعجزة يتميز بها عن اخوته من الانبياء عليهم السلام وعندهن سيكون وقع تفسير الاية لا غضب - [00:28:02](#)

فيه ولا شيء من الانتقاد لمقام نبي الله سليمان عليه السلام احسن الله اليكم. واما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر. انتقلنا الى دليل اخر هو الرابع عشر في سياق - [00:28:22](#)

هذا الفصل وفي كل ما سبق كان يذكر اية او دليلا بشأن النبي من الانبياء استدل به القائلون بعدم عصمتهم عليهم السلام من وقوع الخطأ والزلل والمعصية التي لا تقدحه لا في المقام ولا في - [00:28:40](#)

مروءة ولا في النبوة ولا تؤثر في الوحي فمما استدلوا به ان نوح عليه السلام استغفر ربه لما وقع منه من سؤال الله ان ينجي ابنه قال رباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي فاستغفر الله - [00:29:00](#)

على شيء وقع منه عותب به عليه السلام. قال يا نوح انه ليس من اهلك. هو ماذا قال وزاد نوح ربه فقال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت حكم الحاكمين - [00:29:20](#)

قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح بقراءة صحيحة عند الكسائ ويعقوب انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين - [00:29:37](#)

قالوا ظاهر الاية يدل على شيء وقع من نوح عليه السلام استلزم العتب. فاستغفر الله. قال ربى اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا التغفير لي وترحمني اكون من الخاسرين - [00:29:53](#)

فجاء المصنف رحمة الله يريد الاية ايضا ليجيب عنها بان الذي وقع من نوح عليه السلام لم يكن ذنبا ولا معصية ولا خطأ لكن تفسير الاية له معنى اخر يريد بيانه في هذا السياق. واما قصة نوح واما قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذر - [00:30:09](#)

وانه اخذ وانه اخذ فانه اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ لقوله تعالى فطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوي عليه من ذلك يعني يقصد ان الله لما امره بركوب السفينه - [00:30:32](#)

وامرها ان يحمل فيها من كل زوجين اثنين. قال واهلك ففهم ان الاهل يشمل الزوجات والاولاد جميعا ولهاذا لما ركب وبقي ابنه ليس معهم نادى قال يابني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فناداه - [00:30:53](#)

فلم يجده وغرق ثم توجه بالدعاء قال ربى ان ابني من اهلي فكيف يفعل هذا نوح عليه السلام؟ قال لك ظاهر العذر اخذ فيها بالتأويل وظاهر اللفظ لان الله قال له واهلك - [00:31:14](#)

مظاهر اللفظ يدل على انه يشملهم جميعا. قال وطلب مقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوي عنه من ذلك. نعم لا اهو لا انه شك في وعد الله شكا لا انه شك في وعد الله تعالى. وبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده بنجاتهم لکفره - [00:31:31](#)

وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلمه انه مغرض الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فاخذ بهذا التأويل وعتب عليه واسفه هو من اقدماته على ربى لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه - [00:31:57](#)

وكان نوح فيما حكا النقاش لا يعلم بکفر ابنه. كيف لا يعلم بکفر ابنه قيل يذكر بعض المفسرين ان ابني هذا كان يظهر الایمان ويبطل الكفر. فلم يتبعين له کفره - [00:32:16](#)

وقيل حتى لو كان عالما کفره لكن المقام مقام محنۃ عظيمة طوفان يغلق الارض سماء تمطر وارض تنفجر كالتنور واصبح المقام مقام نجاة او غرق وعاطفة الابوة وموقف الفزع وما يدفع الانسان من فطرة البشر - [00:32:32](#)

الرغبة في النجاة والسلامة والحرص على الولد. هذه لسعة فطرية يا اخوه. حتى البهائم تفعلوها تحن البهائم على صغائرها والامهات تحنو على اولادها وهذا كله ليس يقدح في مقام النبوة يريد ان يقول لك ان الذي وقع من نوح عليه السلام لما قال ربى ان ابني من

اهلي - [00:32:59](#)

قال ليس المقصود منه انه شك في وعد الله. فجاء فسائل هو لم يسأل يا رب اين وعدك الذي وعدتنى قال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. فما الذي دفعه لان يقول هذا؟ قال الذي حصل منه لم يكن شكا. وإنما - 00:33:24

كان عليه السلام وقد نهى عن مخاطبته عتب عليه في ذلك واسفه هو من اقدامه على ربه لما سأله ما لم يؤذن له بالسؤال وكان قال النقاش انه كان لا يعلم بكفر ابنته. نعم. وقيل وقيل في الآية غير هذا وكل هذا - 00:33:44

لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرنا من تأويله واقدامه سوى ما ذكرنا من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه. ولا نهى عنه. فقال ربى ان ابني من اهلي. هذا سؤال - 00:34:04

استعلام وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده الذي غرقا. قال ربى ان ابني من اهلي وان وعدك الحق. سأله اي وقد وعدتنى بنجاتي اهلي ووعدك الحق الذي لا يخلف لا يركض غرق وانت احکم الحاکمين؟ جاء الجواب قال يا نوح انه ليس من اهلك. ايش - 00:34:21

ليس من اهلك يعني ليس من من عائلتك ليس من اهل بيتك كما يقول ابن كثير. اي ليس من اهلك الذين وعدتك بانجاتهم لاني انما وعدتك بنجاتي من امن من اهلك. ولهذا في الآية واهلك الا من سبق عليه القول - 00:34:42

فجاء الاستثناء في الآية الكريمة فكان هذا الولد من سبق عليه القول بالفرق لكفره ومخالفته اباه نبي الله نوح عليه السلام و قال المصنف رحمه الله هنا وقيل في الآية غير هذا - 00:35:05

غير هذا وطواه المصنف ولم يذكره. ولعلك لو فتحت بعض كتب التفسير لقرأت فيه شيئاً من الاقاويل. كقول من قال ان المراد بالولد هنا انه ليس ابنه وإنما ولد على فراشه - 00:35:24

بالحرام يعني وان نوح عليه السلام يظنه من ولده. ويحكي القول بأنه ليس ابنه بل كان ابن امرأته فينسب اليه من اهله يعني ليس ولده ليس ابنه بل ابن امرأته من زوج سواه. ويحكي هذا ايضاً عن مجاهد والحسن وعبيد ابن - 00:35:42

وابن جوري واحتجوا بقوله انه عمل غير صالح وبقوله فخانتاهما ويدرك هذا عن الحسن البصري رحمه الله تعالى وقد ذكر المفسرون هذه الاقوال واجابوا عنها. قال الحسن وقد سأله قتادة - 00:36:01

كيف يعني لما قال انه ليس من اهلك قال فقلت سألت الحسن فقال والله ما كان ابنته. فقال الله اخبر عن نوح انه قال ان ابني من اهلي. فقال لم يقل - 00:36:18

مني لم يقل ان ابني مني قال من اهلي. قال وهذه اشارة الى انه كان ابن امرأته من زوج اخر فقلت له قتادة يقول ان الله حكى عنه انه قال ان ابني من اهلي ونادي نوح ابنته ولا يختلف اهل الكتابين انه ابنته - 00:36:32

قال الحسن ومن يأخذ دينه عن اهل الكتاب انهم يكذبون. ولذلك قال ابن عباس في نفي نسبة القول بأنه ولد على فراشه بالحرام وانه كاد ابن زنا ولهذا قال الله انه ليس من اهلك ليس هذا المعنى. قال ابن عباس ما بفت امرأة نبي قط. يعني لم يقع من نساء الانبياء - 00:36:52

فاحشة وهذا من عصمة الله لهم ولاعراضهم ولاهليهم والبيتهم. قال ما بفت امرأة نبي قط وانه كان ابنه لصلبه وكذلك قال الضحاك وعكرمة وسعيد بن جبير وميمون بن مهران وغيرهم انه كان ابنه لصلبه. قيل لسعيد - 00:37:15

جبير ان نوح عليه السلام يقول ان ابني من اهلي اكان من اهله؟ اكان ابنته؟ فسبح الله طويلا ثم قال لا الله الا الله يحدث الله محمد صلى الله عليه وسلم انه كان ابنه ونقول انه ليس ابنته؟ نعم كان ابنه لكن كان مخالف - 00:37:37

بل في النية والعمل والدين. ولهذا قال الله تعالى له انه ليس من اهلك اورد القرطبي ذلك كله ثم قال وهذا هو الصحيح في الباب ان شاء الله اما تقول ليس من اهلك يعني هو ولد بالحرام وان الله قال ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا - 00:38:00

تحت عبدين من عبادينا صالحين فخانتاهما لا يذهب الظن الى ان الخيانة هناك هي الفاحشة. وان نساء الانبياء عليهم السلام وقع منهم الحرام فربما يربط هذا الموضع من الآية بذلك الموضع ليس من اهلك اذا هو كان بالفاحشة وقد نسبت امرأة نوح الى

لا يصح ولهذا قال فخانتها ماعني في الدين لا في الفراش. ما الخيانة التي كانت من امرأة نوح وامرأة لوط قال هذه كانت تخبر الناس انه مجنون. ذلك انه قالت له يوما اما ينصرك ربك؟ فقال لها نعم - 00:38:45

امرأة نوح قالت متى؟ قال اذا فار التنور وهذه الاية من الله التي اعطتها علامة لنوح عليه السلام قالت فخرجت تقول لقومها يا قوم والله انه لمجنون. يزعم انه لا ينصره رباه الا ان يفور هذا التنور. فهذه خيانة - 00:39:05

ابنتها واما خيانة امرأة لوط انها كانت تدل على الاضياف ولما جاءت الملائكة في صورة بشر حسان الصورة والشكل ذهبت تخبر قومها وهم ارباب فاحشة والعياذ بالله وقد لخص الامام الرازى رحمة الله الاقوال في قصة - 00:39:24
اہ شأن نوح عليه السلام لما قال ان ابني من اهلي والله يقول له انه ليس من اهلي. قال رحمة الله هل كان ابننا له القول الاول انه ابنه في الحقيقة - 00:39:46

بصريح الاية ونادى نوح ابنه ونوح عليه السلام قال يا بني اركب معنا وصرف اللفظ الى انه او ابنه بالتربية فقط واطلق عليه هذا الاسم هو مجاز لغير ضرورة. والقائلون بهذا القول اختلقو لما قال نوح - 00:40:00

عليه السلام ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا دعا على كل الكفارة في زمانه بالا يبقي الله منهم احدا. طيب كيف؟ لما ركب الفلك وجاء الطوفان ناداه ابنه الكافر ليركب معه - 00:40:20

وهو الذي دعا قال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. قال رحمة الله فكيف ناداه مع كفره؟ فاجابوا عنه من وجوه انه كان ينافق اباه يظهر الاسلام وهو في الحقيقة كافر فظنوه نوح مؤمنا فلذلك ناداه. الثاني انه عليه السلام كان يعلم انه كافر - 00:40:37
لكنه ظن لما شاهد الغرق والاهوال العظيمة ان يقبل الايمان. يعني لعله يؤمن تلك اللحظة ناداه ليؤمن فيركب وهذا ايضا محمل صحيح. يا بني اركب معنا كأنه قال اسلم وادرك الايمان لتكون مع الناجين. القول الثالث انها شفقة الابوة. لعلها حملته على ذلك النداء. وان قوله - 00:41:00

تعالى الا من سبق عليه القول كان كالمحمل فقد ظن انه ينجو ابنه بهذا النداء القول الثاني ان هذا الولد كان ابن امرأته وهو هذا قول محمد بن علي الباقر والحسن البصري كما تقدم قبل قليل. القول الثالث الباطل - 00:41:27

المدفوع الذي لا يجوز نسبته انه ولد على فراشه بالحرام حملها على اية فخانتها قال الرازى وهذا خبيث يجب صون منصب الانبياء عن هذه الفضيحة لا سيما وهو على خلاف نص القرآن ثم ذكر الجواب - 00:41:47

ما معنى فخانتها انها خيانة الدين ليست خيانة الفراش او العرض بالفاحشة والعياذ بالله؟ قال وقيل في الاية غير هذا. واحسن رحمة الله لما طوى المذكور في الاية مما لا يليق ذكره وانما اوردناه - 00:42:07

لانه ربما وقف على شيء من تلك الاقوال احد فيقع في قلبه موقع لا يجد الجواب عنه. قال وكل هذا لا يقضي نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه والله اعلم - 00:42:27

الله اليكم وما روی في الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فاوحي الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم
تسبح فليس في هذا الحديث ان هذا الذي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه. من يؤذى جنسه. من يؤذى - 00:42:48
جنسه بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا بقتل من يؤذى جنسه. ويمنع ويمنع المنفعة مما اباح الله. هذا الموضع الخامس عشر وهو من اواخر ما ساقه المصنف رحمة الله في الفصل ما روی في الصحيح والحديث في الصحيحين عند البخاري ومسلم. من اننبي -
00:43:11

قرصته نملة فحرق قرية النمل فاوحي الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح قال فليس في هذا الحديث ان هذا الذي اتى معصية. وفي رواية للبخاري فاوحي الله اليه فهلا نملة واحدة - 00:43:36

يعني قرصتك نملة فاقتلت النملة التي قرصتك ولا تكون جنائية على قرية النمل باكمالها بسبب اعتداء نملة واحدة منهم. وفي حديث ايضا في رواية اخرى في الصحيح قال نزلنبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه يعني متابعته - 00:43:59

فأخرج من تحتها من تحت الشجرة ثم أمر ببيتها فاحرق بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة هذا ايضاً حديث لم يسمى فيه النبي الكريم عليه السلام لكنه صحيح. اذا هو ثابت - 00:44:25

فهل فيه ان هذا النبي الكريم عليه السلام قد اتى جنابة او ذنب اعتدائه على قرية من النمل لان ظاهر العتب الالهي قال قرصتك نملة
احرقت امة من الامم قال المصنف حممه الله ليس فـ هذا الحديث - 00:44:46

ان هذا الذي اتى معصية يعني الذي فعله لم يكن معصية. بل فعل ما رأه مصلحة وصوابا بقتل لمن يؤذى جنسه
مؤذنها كالنما بالقصد والذى قال ربى من يمنع المنفعة بما اباح الله - 11:45:00

فإذا لم يكن هذا الفعل صادراً عن عدوه ولا تعد وجناية. ولهذا قالوا إن العتب الالهي في الحديث كان على ترك الأفضل لمشروع قتل المذنب من الحملة كاجمل مذنب - 00:45:31

يُحوز قتله تخلصاً من أذاه وإذا كان كذلك فاصل القتل ليس ممنوعاً لكن العتب على أي شيء جاء على ترك الأفضل أنه لو ترك القبرة قبل النهاية كل المقتول

كان مجزياً نعم إلا ترى أن هذا النبي كان نازلاً تحت الشجرة فلما أذته النملة تحول ببرحه عنها مخافة تكرار أذى عليه وفي أحدى

فأخرج من تحتها ثم أمر ببيتها فاحرق بالنار الى اخر الحديث قال كان نازلا تحت الشجرة يعني هو ما جاء يقصد الاعتداء على بيت

اذا اخرج متابعه وابتعد ثم امر باحرق بيت النمل او قرية النمل التي كانت تحت الشجرة. فتحول عنها برحله مخافة تكرار الاذى عليه.

بل ندبه الى احتمال الصبر وترك التشفي. كما قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. الظاهر فعله انما كان لاجل انه اذته هو في

خاصية قدان اسقاطاً لنفسه ويعطى مصرة بنيوعها من بقية العمل هناد - ٦٥٤٧١٦

هذا امرا نهي عنه فيعصى به يعني ينسب بسببه الى المعصيه - [00:47:52](#)
ولم يأتي في كل هذا امرا نهي عنه فيعصى به ولا نص فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبه والاستغفار والله اعلم يعني ليس في

طاهر الحديث مع وجود العتب الالهي انه ما امر بالاستغفار 00:47:54
ولا بالتوبة ولو كان ذنبنا لامر بالاستغفار او لثبت انه استغفر الله الا ترى انك ربما عاتبت ابنك على شيء من خلاف الكماليات وانك تزيد

له مثلا في لقاء الضيوف او اذا كان معك في امام الناس او اذا رافقك تريده له الاكملي - 00:48:11

وهيئته ومشيته وكلامه ومبادرته القول والفعل مع الناس. فربما صنع شيئا ليس ذنبنا لكنك تريده له الافضل فتعاتبه. تقول له لو فعلت

قال فلو كان الذي فعله هذا النبي الكريم ذنبا يستوجب الاستغفار لعوب فاستغفر او لامر بالتوبة مما حصل قد الظاهر فعله انما كان

والا فان الذي فعله جائز هذا ايضا محمل وان يقطع مضره يتوقعها من بقية النمل. فالذى فعله ليس ليس عدواً يعني هو ليس انتقاماً لاجل انها اذته هو في خاصته فكان انتقاماً لنفسه. يعني فكان الاولى به الصبر - 00:49:02

غض بالنمل فجاءت احرق القرية عن بكرة ابها. لا انت ستحملها على محمل حسن. اذته نملة. فخشى ان يتكرر - 00:49:22
اراد الادى فقتل النمل الباقي في القرية او في البيت ذاك لئلا يتكرر عليه خروج النمل فيؤديه تكرارا اذا ما فعل اعتداء فعل احتياطا

قال ولا نصر فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة ولا بالاستغفار منه. قال الامام النووي رحمة الله قال العلماء في شرح هذا الحديث ومع ذلك عותب لان الاولى به الا يفعل ذلك - 00:49:45

قال وهذا محمول على ان شرع ذلك النبي عليه السلام كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار - 00:50:03

اما سنتنا فشرعننا في حديث ابي داود ان النبي عليه الصلة والسلام نهى عن قتل النمل والهداد والصولد فهذه حيوانات ممنوع

قتله. هو يقول هذا في شريعة ذلك النبي كان فيه جواز قتل النمل. وجواز الاحراق بالنار - [00:50:23](#)
لأنه حتى في شريعتنا قال لا يحرق بالنار الا رب النار. فجاء النهي عندنا. طيب فكيف تفسر ذلك؟ لا تحاكم نبيا سابقا على شريعةنبي
غيره عليهم جميعا صلوات الله وسلامه. قال فيحمل هذا - [00:50:43](#)

على ان شرع ذلك النبي عليه السلام كان فيه جواز قتل النمل وجواز الاحراق بالنار ولم يعتب عليه في اصل القتل والاحرام. بل في
زيادة على نملة واحدة. قوله تعالى فيها نملة واحدة - [00:51:01](#)

اي فيها عاقبت نملة واحدة هي التي قرصتك لأنها الجانية. وأما غيرها فليس لها جنائية. يقول النووي رحمه الله. وأما في شرعنا فلا
يجوز الاحراق بالنار للحيوان. الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلولي - [00:51:21](#)

الاقتاصاص باحراق الجنبي. وسواء في منع الاحراق بالنمل وسواء في منع الاحراق بالنار. النمل وغيره المشهور لا يعذب بالنار الا الله.
واما قتل النمل فمذهبنا انه لا يجوز. واحتج اصحابنا فيه بحديث ابن عباس - [00:51:41](#)

رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحله والهدده الصورة رواه ابو داود بسنده
صحيح على شرط البخاري ومسلم. قوله فامر بقرية النمل فاحرقـتـ. وفي رواية فامر - [00:52:01](#)

وبجهازه فاخـرـجـ من تحت الشجرة. اما قرية النمل فهي منزلـهـنـ والجهاـزـ بفتحـ الجـيمـ وكسرـهاـ هوـ المـتـاعـ. والله اعلم فـانـ قـيلـ فـماـ معـنىـ
قولـهـ عليهـ السـلامـ معـنىـ قولـهـ عليهـ السـلامـ ماـ منـ اـحـدـ الاـ الـمـ بـذـنـبـ اوـ كـادـ الاـ يـحـيـيـ اـبـنـ زـكـرـيـاـ - [00:52:21](#)

اوـ كـامـ قالـ النـبـيـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فالـجـوابـ عـنـهـ كـمـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـ الـأـنـبـيـاءـ الـتـيـ وـقـعـتـ عـنـ غـيـرـ قـصـدـ وـعـنـ سـهـوـ وـغـفـلـةـ. هـذـاـ اـخـرـ
الفـصـلـ وـفـيهـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ قـالـ مـاـ مـنـ اـحـدـ اوـ مـاـ مـنـ نـبـيـ الاـ الـمـ بـذـنـبـ اوـ كـادـ - [00:52:46](#)

الـأـ يـحـيـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ اوـ كـامـ قالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ. الـحـدـيـثـ اـخـرـجـهـ اـحـمـدـ فـيـ المسـنـدـ وـصـحـحـهـ الـمـحـقـقـونـ. وـاـخـرـجـهـ اـبـنـ الـبـزارـ اـيـضاـ
وـابـوـ يـعـلـىـ اـخـرـجـهـ الطـبـرـانـيـ فـيـ الـمعـجمـ كـذـلـكـ وـفـيـ اـسـنـادـهـ مـقـالـ لـكـنـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـونـ مـقـبـولـاـ فـيـ - [00:53:10](#)

جملـتـيـ الـحـدـيـثـ فـيـ شـيـئـانـ الشـيـءـ الـاـوـلـ مـنـقـبـةـ لـنـبـيـ اللهـ يـحـيـيـ عـلـيـهـ السـلامـ اـنـ لـمـ يـأـتـ ذـنـبـ وـلـمـ يـلـمـ بـهـ وـالـأـمـرـ الثـانـيـ فـيـ الـحـدـيـثـ نـسـبـةـ
الـوـقـوعـ فـيـ الذـنـبـ الـىـ بـقـيـةـ الـأـنـبـيـاءـ. قـالـ مـاـ مـنـ نـبـيـ الاـ الـmـ بـذـنـبـ - [00:53:30](#)

اوـ كـادـ يـعـنـيـ اوـشـكـ الـاـ مـاـ كـانـ مـنـ يـحـيـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ. اـمـاـ عـصـمـ يـحـيـيـ عـلـيـهـ السـلامـ مـنـ الذـنـبـ وـكـوـنـهـ لـمـ يـرـتـكـبـ مـعـصـيـةـ فـفـيـ السـنـةـ مـاـ يـدـلـ
عـلـىـ ذـلـكـ وـفـيـ الـقـرـآنـ مـاـ يـشـهـدـ لـهـ. اـمـاـ السـنـةـ فـقـدـ سـمـعـتـ الـحـدـيـثـ - [00:53:54](#)

وـاـمـاـ الـقـرـآنـ فـانـ الـبـشـارـةـ الـتـيـ جـاءـتـ بـهـ لـاـبـيـهـ زـكـرـيـاـ عـلـيـهـ السـلامـ فـيـ سـوـرـةـ الـعـمـرـانـ فـنـادـهـ الـمـلـائـكـةـ وـهـوـ وـقـائـمـ يـصـليـ فـيـ الـمـحـرـابـ انـ
الـلـهـ يـبـشـرـكـ بـيـحـيـيـ مـصـدـقـاـ بـكـلـمـةـ مـنـ الـلـهـ وـسـيـداـ وـحـصـورـاـ - [00:54:11](#)

وـنـبـيـاـ مـنـ الصـالـحـينـ. مـعـنـيـ الـحـصـورـ فـيـمـاـ ذـهـبـ الـيـهـ جـمـلةـ مـنـ الـمـفـسـرـيـنـ الـذـيـ لـاـ يـأـتـيـ النـسـاءـ وـذـهـبـ اـخـرـونـ الـىـ اـنـهـ الـمـعـصـومـ مـنـ الذـنـوبـ.
يـقـولـ السـعـديـ رـحـمـهـ اللـهـ هـذـاـ الـمـبـشـرـ بـهـ وـهـوـ يـحـيـيـ عـلـيـهـ السـلامـ سـيـدـ مـنـ فـضـلـاءـ - [00:54:31](#)

رـسـلـيـ وـكـرـامـهـمـ وـالـحـصـورـ قـبـلـ هـوـ الـذـيـ لـاـ يـوـلدـ لـهـ وـلـاـ شـهـوـةـ لـهـ فـيـ النـسـاءـ. وـقـيـلـ هـوـ الـذـيـ عـصـمـ وـحـفـظـ مـنـ وـالـشـهـوـاتـ الـضـارـةـ. قـالـ وـهـذـاـ
الـيـقـ الـمـعـنـيـنـ وـالـقـاضـيـ عـيـاـ قـدـ فـسـرـ سـابـقـاـ الـآـيـةـ فـقـالـ مـعـصـومـ مـنـ الذـنـوبـ ايـ لـاـ يـأـتـيـهـ. كـانـ حـصـرـ عـنـهـ. وـقـيـلـ كـانـ مـانـعـاـ نـفـسـهـ مـنـ - [00:54:50](#)

الـشـهـوـاتـ اوـ لـيـسـ لـهـ شـهـوـةـ اـصـلـاـ فـيـ النـسـاءـ. قـدـ اـثـنـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ يـحـيـيـ عـلـيـهـ السـلامـ ثـنـاءـ حـسـنـاـ فـيـ سـوـرـةـ مـرـيـمـ يـحـيـيـ خـذـ
الـكـتـابـ بـقـوـةـ وـاتـيـاهـ الـحـكـمـ صـبـياـ وـحـنـانـاـ مـنـ لـدـنـاـ وـزـكـاـةـ. هـذـهـ - [00:55:14](#)

الـفـاظـ الـقـرـآنـيـ هـيـ ثـنـاءـ وـمـنـاقـبـ لـيـحـيـيـ عـلـيـهـ السـلامـ. مـاـ الـحـنـانـ الـذـيـ ذـكـرـ فـيـ الـآـيـةـ؟ـ وـمـاـ الـزـكـاـةـ الـمـذـكـورـةـ فـضـلـاـ عـنـ بـرـ الـوـالـدـيـنـ وـالـدـيـنـ
اثـنـىـ اللـهـ عـلـيـهـ فـقـولـهـ وـزـكـاـةـ قـالـ اـبـنـ جـرـيرـ رـحـمـهـ اللـهـ هـيـ الطـهـارـةـ مـنـ الذـنـوبـ - [00:55:34](#)

وـاسـتـعـمالـ بـدـنـهـ فـيـ طـاعـةـ اللـهـ. وـنـقـلـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ قـالـ وـلـدـ اـدـمـ اـلـاـ وـقـدـ اـخـطـأـ اوـ هـمـ بـخـطـيـةـ - [00:55:54](#)

لـيـسـ يـحـيـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ عـلـيـهـ السـلامـ قـالـ اـلـاـمـ اـشـافـعـيـ لـاـ نـعـلـمـ اـحـدـ اـعـطـيـ طـاعـةـ اللـهـ حـتـىـ لـمـ يـخـلـطـهـ بـمـعـصـيـةـ الـأـ يـحـيـيـ بـنـ زـكـرـيـاـ. وـقـالـ

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:56:14

ما منبني ادم الا من اخطأ او هم بخطيئة الا يحيى ابن زكريا عليه السلام هذا شأن يحيى عليه السلام الشطر الآخر من الحديث ان غيره من الانبياء وقع في الذنب او كاد ان يقع بلا استثناء - 00:56:29

فهل هذا يجعل الادلة للقائلين بان العصمة لا تمنع من وقوع الصغائر؟ نعم هذا من ادتهم. فاحتاج رحمة الله كسائر الادلة السابقة في الفصل الى الاجابة عنه. فماذا قال في جملة واحدة؟ قال الجواب عنه كما تقدمت - 00:56:47

من ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة اما مجمل الجواب فصحيح ان تقول ان اي ذنب نسب الى اينبي من الانبياء عليهم السلام فلا يختلف اثنان انه ليس ذنبنا مقصودا - 00:57:07

يا رجل الصالحون منبني ادم الذين ما بلغوا درجة النبوة والصالحون والاتقياء والولياء. هؤلاء ينبع احدهنا عن وصفهم بالتعمد للوقوع في الذنب. لشدة صلاحهم وتقاهم فكيف بالانبياء والرسل عليهم السلام - 00:57:27

قل والله اذكى واعظم لله خشية لكتهم بحكم البشرية سيقع او وقع من بعضهم من ذلك الخلل والزلل الذي هو مدار الحديث وقد تقدم مطلع مجلس ليلتنا الماضية في الاسبوع المنصرم تحرير القول بالنزاع في مسألة العصمة اين هي - 00:57:50

لا خلاف انهم لا ي الواقعون ذنبنا يدخل بمقام النبوة ولا كبيرة من الكبائر ولا شيئا يدخل بالوحى وتبلیغ الرسالة ولا كفرا او جهلا بالله جل جلاله. هذا كله لا خلاف فيه. الخلاف في امر محدود. هل يجوز وقوع الصغائر من الذنب - 00:58:17

او الاطباء التي تكون خطأ ويأتي عليه العتب الالهي والاستدراك والاستغفار منهم والتوبة على ان ذلك الذنب مما وان كان صغيرة لا يقدح في مروعة احدهم ولا ينسبون به الى الخسنة والدناءة ولا فقد المروعة حاشاهم عليهم السلام - 00:58:37

فهل هذا يمكن ان يقع؟ هذا الخلاف بهذه القولين بين الفريقين من العلماء. وتقدم ان المصنف القاضي عياض رحمة الله يميل الى القول الثاني وهو ترجيح عصمتهم مطلقا وانه لا يقع منهم شيء من ذلك وان وقع فقد اجاب بكل الاجابات في - 00:59:00

سمعت في شأن الانبياء سليمان وموسى وداود ويوسف وغيرهم جميعا وعليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام فلما جاء لهذا الحديث وختم به قال الجواب الحديث عام والاستثناء فيه ما من احد وفي رواية ما من النبي الا لم بذنب - 00:59:20
او كانت في رفض اخطأ او هم الا يحيى اذا بقية الانبياء يصدق عليه انه لم بذنب او كاد ان يقع في ذنب فقال الجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء - 00:59:39

ياء التي وقعت عن غير قصد فهذا لا اشكال فيه. لا احد يقول انهم يتقصدون الذنب والخطأ. والمعصية عليهم سلام. قال وعن سهو وغفلة. فاذا وقع سهو وغفلة فسمينا ذلك خطأ. او معصية او ذنب - 00:59:54

فان هذا القدر هو الذي يريد القائلون بعدم عصمتهم عليهم السلام من الذنب. والخطأ وشواهد ذلك التوبة التي نسبت اليهم والاستغفار الذي صادر عنهم عليهم السلام ومدح الله عز وجل لهم في تلك الموضع وعتبه - 01:00:14

فجلاه على انبائاته الكرام عليهم السلام عتب على نبينا صلى الله عليه وسلم في عبس وتولى. وفي اساري بدر ما كاننبي ان يكون له اسرى وفي الاذن لمنافق غزوة تبوك عفا الله عنك لمهدت لهم. وموضع اخر وفي نسائه لما تحرم ما احل الله لك؟ لكن -

01:00:34

ان ذلك كله لم يكن قدحا في تبلیغ الرسالة ولا مستلزم للحط من اقدارهم عليهم السلام وافهموا هذا جيدا يا كرام. اي احد من العلماء رجح القول بان عصمة الانبياء لا تعني عدم وقوع الصغائر - 01:00:54

منهم وانه يجوز الله اكبر اكبر اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله حي على الصلاة - 01:01:14

حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح والله لا الله اقول فان اهل العلم رحمهم الله القائلين بجواز وقوع الصغائر من الانبياء عليهم السلام وان عصمتهم لا تعني نفيها - 01:03:08

ذلك عنهم ليسوا يجوزون ابدا شيئا مما يقدح في النبوة او الرسالة او الحط من اقدارهم عليهم السلام. بل يجعلون ذلك اولا بما

دللت عليه النصوص واثبته الدلة وتنتزلا لكل الواقع المحكية في الكتاب والسنة الصحيحة على هذا القول. ويجعلون - 01:05:28
ذلك ثانيا تأكيدا على رفعة قدر الانبياء عليهم السلام. وانهم ليسوا بدرجة الملائكة عصمة واتقاء لكل ذنب وخطأ وخلل جملة وتفصيلا.
وان هذا ادعى الى اقتداء انباء امهمهم بهم واعتبارهم اسوة ودليل - 01:05:50

وثالثا ان هذا هو الاكميل في حقهم فان الله عز وجل يرفع اقدارهم في مثل تلك المواقف كما دلت عليه النصوص شرعية. تم هذا
الفصل بفضل الله وعونه وتوفيقه. وسيشرع المصنف رحمه الله تعالى في الفصل القادم الذي نتدارسه - 01:06:10
ليلة الجمعة المقبلة ان شاء الله تعالى فيتناول قول الله عز وجل وعصى ادم ربه فغوى فيتناول الآية بتفصيل اشمل وحديث ادق
عن تلك الآية الكريمة وما يتعلق بها من كلام اهل العلم - 01:06:30

تم المجلس وبقيت ليلة الجمعة عاطرة للصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ممزوجة بذكر عظيم لله وثناء عليه
استغفارا وتسبيحا وتكبيرا وتحميدها فاما ابھي امة محمد صلى الله عليه وسلم تغتبط بهذه الفضائل وتتقلب في لذى ذكر الله جل
جلاله والصلوة - 01:06:49

والسلام على نبیه صلى الله عليه وسلم الله عظيم قدر جاه محمد واناله فضلا لديه عظيمما في محکم التنزيل قال لخلقہ صلوا عليه
وسلموا تسليما. فاغتنموا ليلتکم هذه فانها مبارکة. ومن اعظم ما تملؤون به صحائفکم. ذکرکم لربکم جل جلاله - 01:07:16
وصلاتکم وسلامکم على نبیه صلى الله عليه وسلم فیا سعد مسلم ملأ صحیفته نورا واستنزل من ربیه صلۃ وسلاما علیه بصلاته
وسلامه على نبیه صلى الله عليه واله وسلم فیا رب صلی وسلم وبارک علی الحبیب المصطفی والرسول المجتبی اعظم صلۃ واتم
سلام وارزقنا یا رب اتباع - 01:07:40

سنته والاستمساك بهديه وارزقنا شفاعته والحضر في زمرته يوم نلقاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم احينا على الاسلام والسنة وامتنا
على الاسلام والسنة واحشرنا في زمرة صاحب السنة صلى الله عليه واله وسلم نحن - 01:08:06
والديننا وازواجنا وذرياتنا وال المسلمين جميعا يا رب العالمين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين اللهم
اغفر لوالدينا وارحمهم كما ربونا صغاري. ارفع یا رب في الجنات درجاتهم وكفر سیناتهم - 01:08:26

اللهم اجمعنا بهم وازواجنا وذرياتنا في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا وعاف مبتلانا
واهدنا الى سوء السبيل يا حي يا قيوم واجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل - 01:08:46
مخراجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اللهم احفظ علينا امننا وايمانا وسلامتنا واسلامنا ووقفنا لما تحب وترضى وخذ
بنواصينا الى البر والتقوى. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 01:09:06

النار وصل یا ربی وسلم وبارک على عبدک ورسولک سیدنا وحبیبنا ونبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین والحمد لله رب العالمین
والمسلم دائمًا يعتز باسلامه وایمانه واتباعه للقرآن والسنة واعتزازه بسنة رسوله - 01:09:26
للله صلى الله عليه قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحيل ولا مستكبر. ان طلب العلم عمل صالح عظيم الاجر كثير الثواب. قال صلى الله
عليه وسلم من سلك طريقا یلتمس فيه - 01:09:49
الماء سهل الله له به طريقا الى الجنة - 01:10:09